او فقيه او مفسر فيقول نعم ان شاء الله لا في معرض
التشكيك ولكن لاحراج نفسه عن تزكية نفسه ه
فالصيغة صيغة التردد والتضعيف لنفس الخبر
ومعناه التضعيف اللازم من لوازم الخبر وهو
التزكية وبهذا التاويل لو سيل عن وصف دم لم يحبس
الاستثنا **الوجه الثاني** التادب بذكر الله في كل حال
واحالة الامور كلها الى مشيئة الله سبحانه فقد اداب
الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ثم لم يقتصر على ذلك حتى شكه فيه بل قال
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين وكان الله سبحانه عالما بانهم يدخلون
لا محالة وانما شاء ولكن المقصود تعليم ذلك فقارب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما كان يخبر
عنه معلوما كان او مشكوكا حتى قال صلى
الله عليه وسلم لما دخل المقابر السلام عليكم اهل دار
قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون والكم
بهم غير مشكوك فيه ولكن مقتضى الادب ذكر الله
تعالى وربط الامور به وهذه الصيغة والتعليم
حتى صار يعرف الاستقبال عبارة عن اظهار الرغبة
والتمني فاذا قيل لك ان فلانا يموت سريعا فتقول
ان شاء الله فيفهم منه رغبتك لا تشكك واذا قيل لك
فلان يزول مرضه ويصح فتقول ان شاء الله يعني
الرغبة وكذلك العدول الى معنى التادب لذكر الله
تعالى كيف كان الامر **الوجه الثالث**
ومستنده الشك ومعناه انا نؤمن حقا ان شاء الله
اذا قال الله تعالى لقوم مخصوصين باعيانهم

اولئك

اولئك هم المؤمنون حقا فانقسموا الى قسمين ويرجع
هذا الى الشك في كمال الايمان لا في اصله وكل احد
شاك في كمال ايمانه وذلك ليس بكفر والشك في كمال
الايمان حق من وجهين احدهما من حيث ان النفاق
ينزيل كمال الايمان وهو خفي لا يتحقق البراءة منه والثاني
ان يكمل باكمال الطاعات ولا بد من وجودها على الكمال
قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله اولئك هم الصادقون فيكون الشك في هذا
الصدق وكذلك قال الله تعالى ولكن البر من امن
بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين فشرط
عشرين وصفا كالوفا بالعهد والصبر على الشدائد ثم
قال تعالى اولئك الذين صدقوا وقد قال
تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات وقال تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية وقد قال
تعالى هم درجات عند الله وقال صلى الله عليه وسلم
الايمان عريان ولباسه التقوى الحديث وقد قال
صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
بابا ادناها اماطة الاذى عن الطريق فمنذ ابدل
على ارتباط كمال الايمان بالاعمال واما ارتباطه بالبراءة
عن النفاق والشرك الخفي فقوله صلى الله عليه وسلم
اربع من كن فيه فهو منافق خالص وان صام وصلى
وزعم انه مؤمن من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر وفي بعض الروايات
واذا عاهد غدر وفي حديث ابي سعيد الخدري
القلوب اربعة قلب اجرد وفيه سراج يزهر فذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)